يقول هذا المقال ان اب يجتمع مع ابناءه الثلاثه الذين في مراحل عمريه مختلفه والقي عليهم سؤالا " لماذا تذهب الي المدرسه" فاجاب كل منهم اجابات مختلفه عن الاخر فقال انه لو دقق في التصحيح لاسقطهم جميعًا فما شئ من ذلك يستحق ان يكون إجابه صحيحة ولاشبه صحيحة وان عيب هذه الاجابات انها لا تركز علي غرض التعليم الاساسي بل حشو الذهن بالمعلومات ونيل الشهاده. بل إن أهم وظيفه للمدرسة أنها تعلمنا كيف ننتفع بتراث السابقين, وقد كان العالم كله في هذه الزمان كلها عباره عن معمل تشتغل فيه كل هذه الملايين علي التعاقب حتي يصلوا الي النتائج الصغيره بعد العناء الكبير وهم لا يصلون الي هذه النتائج الا علي جسور من رءوس الضحايا وقد قدمت هذه القضايا الي انتجتها الاجيال السابقه شئ اسمه كتاب ولو اخذنا اي كتاب مدرسي في اي موضوع سواء كان في الهندسه اوالطبيعه اوالكيمياء او البلاغه لعجزنا عن عدد الذين ذهبوا ضحيتها في البحث والتجربه ولعل النظر علي الكتب في ضوء هذا البيان يفيدك يابني في تعرف اي الكتب المدرسيه صالحه للبقاء وايهما صالح للإعدام فما لم يحمل الينا من الكتب تجارب الاقدمين ويُنِرْ لنا السبل في حياتنا الحاضره فما لم تبعث فيك روح النهوض واستخدام ما فيها هذه الحياه واستحثاثك علي اصلاح حياتك وحياه غيرك وتقديمك الحياه خطوه عمن سبقك فلا قيمه لها وان اكبر فارق بين الانسان والحيوان يابني ان الحيوان ان يستفيد جيله الحاضر من تجارب اجياله السابقه فالنحل يعمل ما كان يعمله ايام ادم لم يتقدم في معيشته ولكن كم الفرق بين الانسان الاول والانسان الاخر والانسان في الكهوف وعلي الجمله فالانسان الحيوان الوحيد الذي يعيش كل جيل منه علي اكتاف من سبقه, فما لم نبن بناء جديداً فلا نستحق اسم الانسانية او مدرسة تفضل مدرسة بمقدار ما تلقي من هذا الضوء وتبعث من هذا الروح وتقيم من هذا البناء. فالمدرسة التي تعلمك أنك تذهب إليها لتنجح في الامتحان فقط لا تستحق إلا أن تغلق لانها تبعث افكار ميته ثمهي تغرس في نفوس التلاميذ من اول روضة الاطفال هذا المبدا بالوسائل التي تختلف بساطه وتركبا حتي اذا سئل كل تلميذ لِمَ يذهب الي المدرسه اجاب انه يذهب اليها ليتعلم كيف يكون انسانا يستحق الانسانية ومهما اختلفت الاجابة حسب السن والعقليه فلن تعدو هذا المعني الاساسي وعلي هذا الأساس يمكننا أن نلخص مناهج الدراسة بأنها تاريخ الإنسانية كلها او جزء منها في نواحيها المختلفه علي حسب استعداد الطالب لتناولها وهذا يشمل كل فرع من فروع العلم، فكل علم في الواقع هو تاريخ الإنسانية في ناحية من نواحيها أو جزء من أجزائها، حتي النحو والصرف هو الانسانية في لسانها لأنه ليس من تاريخ الإنسانية في شئ إلا أن يكون تاريخ وليس موضع هذه المدرسة، وتستطيع أن تقول هذا في كل علم، وكل فرع من فروع العلم. ومنهج يطلعك علي الناحية نفسها في عامين، ففضل منهج علي منهج في أنه يكشف لك جانبا لإنسانية الذي تريده من أقرب طريق. هذا يابني جانب واحد من جانبي الإجابة علي السؤال:» لماذا اتذهب إ المدرسة؟ ا وهو الجانبً الجانب العقلي للموضوع، وهناك جانب آخر لا يقل عن هذا شأنا وهو الجانب النفسي فانك بنفسك ترا انك تذهب الي المدرسه لتربي نفسك

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي